

## تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس (65) د. عماد السواعير

عماد السواعير

استغفر الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور افسينا ومن سيئات اعمالنا يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - [00:00:22](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين ها هو لقاونا بكم يتجدد في هذه الامسيات القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته - [00:00:41](#)

في العلا ان يتقبلها منا اجمعين. وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. وان يجعلها كلها حججا لنا يوم ان تقدم عليه انه ولني ذلك والقادر عليه وبين يدي هذا الدرس ايها الاحبة الكرام - [00:01:05](#)

وقد في نفسي ذلك الاثر الذي اخرجه ابن ابي حاتم عن عبدالله بن وهب وعبدالله بن وهب يا كرام من تلاميذ الامام مالك والامام مالك رحمه الله كما قيل عنه غني عن التزكية - [00:01:24](#)

وغني عن التعريف غني عن التزكية وغني عن التعريف لا يحتاج الى ان يقال في امثال مالك ابن انس انه ثقة او حافظ او ثبت علماء الجرح والتعديل في احكامهم على الرواة - [00:01:48](#)

يقولون فلان ثقة او فلان ضعيف. لكن بعض الاعلام المشاهير الكبار لا يحتاج الى تزكية فسمته وعلمه وصدقه وامامته شهود عدول على عدالته حتى مثل العراقي رحمه الله في الفيته به - [00:02:13](#)

وهو يتكلم عن التزكية فقال وصححوا استغناء ذي الشهرة عنه تزكية كمالك نجم السنن وصححوا استغناء ذي الشهرة عن تزكية كما لك النجم السنن. مالك نجم السنن لا يحتاج ان يذكر. مالك - [00:02:40](#)

هذا يا كرام حتى تعلم من اين جاءت الامامة حتى يعلم الواحد منا اين هي مكامن الخير؟ وain هي مظان الرفعة وain هو التوفيق الحقيقي اين هي مكامن الخير وain هي مظان الرفعة؟ ان مكامن الخير ومظامن او مظان الرفعة تكون في تحقيق عبوديتك لله سبحانه وتعالى - [00:03:04](#)

والله يا كرام ما اقبل عبد على الله تحقق العبودية لله جل في علاه. العبودية الصادقة العبودية الحقيقة العبودية في قلبه اخلاصا واقبالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوکلا وحسن ظن الى غير ذلك من اعمال - [00:03:36](#)

القلوب العبودية باللسان ذكرها واما ونها وغيرها وغير ذلك من اعمال اللسان والعبودية بالجوارح ما حقق العبد ذلك الا رفعه الله سبحانه وتعالى فلن ترتفع بكترة معلومات او كثرة مجالس او كثرة قراءة - [00:03:58](#)

او مكانة اجتماعية او درجة علمية او نسب شريف او اصل عريق او جاه او مال او ولد. كلها وربى في هذه الالشیاء لا وزن لها ولا قدر لها كرام - [00:04:23](#)

وانما رفعتك الحقيقة في تحقيقك للعبودية. تأمل معي قبل ان اذكر لك خبر الامام مالك ونحن تكلمنا في درسنا الماضي عن الشفاعات. وعن شفاعات النبي صلوات ربى وسلامه عليه. لما قلنا خصه الله بالشفاعة الكبرى - [00:04:37](#)

بالشفاعة العظمى بالمقام المحمود الذي يحمده عليه الخالق تأمل معي يا من اعرضت عن العبودية لله فنقص قدر عبودية الله فيك ثم تبحث عن الامامة الله جل في علاه يخبر نبيه صلوات ربى وسلامه عليه. عن لزوم محارب العبودية. ومن الليل فتهجد. صلى -

عسى ان يبعثك رب مقاما ممودا تهجد من الليل نافلة لك. عسى ان يبعثك رب مقاما ممودا. المقامات المحمودة في الاخرة لابد  
بد ان يسبقها مقام محمود في العبادة لذلك تأمل امامۃ الامام مالک. وامامة الصحابة وامامة النبي صلوات ربی وسلامه عليه. وغيره يا  
كرام لم تكن امامۃ - 00:05:27

مزيفة تصدر عن القاب والاسماء واسماء عند التحقيق تسقط. وتهوي عند الفتن وعند الشهوات. وفي غياب خلوات حينما يظهر  
الايمان الحقيقي وتظهر الاستقامة الحقيقة. لم يكونوا كذلك. يقول عبدالله بن وهب - 00:06:00  
كنا نعجب من نزع الامام ما لك من القرآن كانوا يتعجبون من قوة استنباط الامام مالک من القرآن نحن اليوم ايها الاحبة الكرام نقرأ  
القرآن والقرآن يلعن كثيرا منا ممن - 00:06:24

فعلوا ذنوبا توعد الله اصحابه باللعن في كتابه بينما علاقتهم بالقرآن ما كانت هكذا ابدا يقول عبدالله بن وهب كنا نعجب من نزع  
الامام مالک من القرآن فسألنا السر السبب السر والسبب ترى نفسك بعيدا عن القرآن ترى نفسك لا تتغىّر بالقرآن ترى - 00:06:46  
انك تقف على اشياء او تقرأ اشياء او اقول تغيب عنك اشياء كثيرة جدا. ما هو السر؟ ما هو السر مع انك حافظ او قد تكون ممن  
مقبل. لكن ثمة اشكال واشكال كبير. يقول عبدالله فسألنا اخته - 00:07:15

فقالت كان مالک اذا دخل البيت اذا عاد الى بيته ليس له اشتغال الا بالقرآن لا يمكن ان تصدر عن القرآن في فهمك وطرحك وكلامك  
واستنباطك وعملك وانت هاجر للقرآن - 00:07:37

لا يمكن ان تكون علاقتك مع القرآن علاقة سامية وانت له هاجر تقول اخته ليس له اشتغال. احنا اشتغالنا بهذا. نحن اشتغالنا في  
المساجد. ولا اقول في البيوت بجواتتنا. يجلس بين المغرب - 00:08:05

نعم لكنه على الفيسبوک على الواتساب والظن بالناس حسن. والامة فيها خير وخير عظيم لا شك. لكنني اقول ايها الاحبة الكرام تأمل  
امامة الامام مالک هذه التي كان الناس يضربون اكباد الابل. حتى يجلس الواحد بين يدي ما لك ابن انس. رحمة الله تعالى رحمة -  
00:08:23

هذه الامامة سرها وسببها العلاقة بالقرآن الحسنة بالقرآن. لذلك ايها الاحبة الكرام نحن في مجالس القرآن الكريم.  
ولا شك انني احسب وازعم ان الحاضرين من يحبون القرآن ويعظمون القرآن. واقبلوا من اجل فهم كلام الله جل في علاه.  
لكن ايها الاحبة الكرام الرسالة التي اريد - 00:08:48

نوصلها لنفسي ابتداء والاخواني انتهاء هي ان تحسن علاقتنا مع القرآن. لتحسين نيتنا لترتفع منازلنا نحن مقبلون على يوم وايتها  
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل - 00:09:15  
ولا هم ينصرون. هذه الاية التي نتأملها. تأملنا جزءا منها في درسنا الماضي. لما تكلمنا عن الشفاعة. لكن انت يا من تعتقد مجازما انك  
مقبل على ذلك اليوم الذي ستسقط فيه كل الاقنعة - 00:09:38

وكل الغش والتزوير والخداع. وكل المظاهر كل النفاق كل الرياء. ولن يسلم الا الخالص من العمل لذلك اليوم يا مسلم تريد الرفعة  
الحقيقة. تريد المكانة العالية العالية اقبل على القرآن الكريم - 00:09:57

اقبل اقبال الصادقين كثير منا يقول وانا منهم فلان لما يتكلم يقف ويستتبط او يستدل مع انك تسمع هذه الآيات لكنك لا  
تحسنوا الاستدلال ولا تجني تلك الثمار. العلاقة القوية مع القرآن - 00:10:19

العلاقة القوية مع القرآن. بعضنا يا كرام لعل بعض اسماء السور لا يعرفها. كيف ستسدل بالقرآن وانت؟ بعض اسماء السور لا تعرفها لا  
تعرفها فضل عن ايات لو قرأتم قرأت عليك مرات ومكرات اول مرة تسمع بها. ما قرأتها من قبل - 00:10:40  
لم تقرأها من قبل. لم تسمعها من قبل تخيل. وهذا واقع لا تظن ان الناس كل ان الناس كلها مقبلة على القرآن. والقرآن يعمل  
في البيوت على شاشات التلفاز. لا يا اخوة - 00:11:00

الامة اليوم بعيدة الا من رحم ربی. وقليل ما هم يحدثني من قريب رجل عن مشهدین يدلان على عظمة القرآن وعلى جفوتنا وهجرنا

للقرآن واننا لسنا كما كان الاولون يقول وهذه رسالة - [00:11:18](#)

هذه رسالة لمن يقصر في قراءة القرآن وتلاوته وسماعه واظهار ذلك يقول هذا الاخ في مكان ما امرأة تدخل لتشتري شيئاً فتسمع قد لا تصدقون فتسمع القاري يقرأ عند هذا الرجل مذيع او شاشة او نحو ذلك - [00:11:39](#)

الآيات في سورة الحجرات التي تتكلم عن الغيبة ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً يقول توقفت المرأة متغيرة ان هذا هو حال الذي يغتاب نادمة مستغفرة وكأنها تسمع هذه الآية لأول مرة - [00:12:15](#)

لأول مرة نحن بين يدينا كنز عظيم. سر هداية يا اخوان. لكننا مقصرون مقصرون في حق القرآن في سمعنا وقراءتنا وتلاوتنا وعيشنا مع القرآن. اوقات فراغك بأي شيء تشغله هذى الاوقات الطويلة والطويلة جداً بـ اي شيء تشغله؟ تكلمنا في درس ماضي عن الفراغ - [00:12:38](#)

عش مع القرآن. كنت الامام مالك سترى والله يا كرام بقدر ما تقترب من القرآن بقدر ما ترى من البركات البركة في علمك والبركة في وقتك. والبركة حتى في دنياك. حتى كان السلف يقولون [كنا نستشعر - 00:13:07](#)

مقدار البركة بمقدار زيادة وردنا من القرآن كلما زاد ورده يرى الاثر يرى علاقة حسنة مع القرآن الكريم كعلاقة الامام مالك رحمة الله هذا تلميذه وانا ما احدثك عن انسان عامي يعجب من عالم او - [00:13:29](#)

عالم لا هذا من كبار الطلاب عبد الله بن وهب. يقول [كنا نعجب تخيل ما هي ملكة؟ ما هي الملكة التي اتها الله الامام ما سرها يا كرام؟](#) تقول اذا دخل بيته ليس له اشتغال الا بالقرآن الكريم. ليس له اشتغال الا بالقرآن - [00:13:48](#)

لذلك ايتها الاحبة الكرام اقبلوا على كلام الله قراءة وحفظاً وعملاً وتدبراً وفهمها اجعل القرآن حفظه مشروع حياة لك ولا ولادك اجعل القرآن العظيم القمة في هرم الاهداف. القمة في هرم الاهداف. نحن الا من رحم ربنا. لو تأملنا حالنا - [00:14:08](#)

مع اولادنا نجد ان القرآن مضيء ومغيب ثمة تفريط وتفريط كبير في القرآن الكريم. قد نقبل في رمضان في حفظ الولد سورة او سورتين او لعله جزء ثم ثم بعد ذلك - [00:14:40](#)

هذا الولد لو حفظ القرآن يقيناً سيظل القرآن يدفعه ويؤذه نحو الطاعات. ويحفظه ايتها الاحبة الكرام يحفظه. فالقرآن العظيم كما قال احد الموفقيين يقول والله انك تستحي ان تعصي الله والمصحف الى جانبك - [00:14:55](#)

تستحي تستحي ان تعصي الله والمصحف بجانبك فكيف اذا كان القرآن في صدرك كيف سيكون حالك اذا كان القرآن في صدرك؟ فاقبل على القرآن قراءة وتدبراً ولزوماً لمجالس القرآن وفهمها عملاً وفقنا الله واياكم لمرضاته. وبعد احتفي وقف في درسي الماضي عند قوله ولا يقبل منها شفاعة. تكلمنا عن الشفاعة - [00:15:19](#)

تعريفها شروطها صورها وذكرنا جملة من الاحاديث والآيات الدالة على ذلك ايتها الاحبة الكرام وذكرت لكم ان هذه الآية ابتداء تخاطب بنبي اسرائيل. كما ذكر ذلك الزجاج وغيره ان بنى اسرائيل كانوا يزعمون - [00:15:47](#)

هنا انهم سينتفعون بشفاعة انبائهم جاء القرآن خاطبهم كما خاطب مشركيين عرب نافياً الشفاعة هذى الشفاعة الباطلة التي ذكرناها ثم احتفي في الله الوقفة التي الثانية مع هذه الآية مع قوله جل في علاه لا تجزي نفس عن نفس شيئاً - [00:16:06](#)

هذه الآية لا يليق ان تمر علينا مرور الكرام. ونحن نزعم اننا من اهل القرآن واجتمعنا لقراءة القرآن ومدارسته الله جل في علاه يأمرك بـ [00:16:38](#) [بان تنتقي يوماً لا تجزي فيه نفس عن نفسك. واتقوا يوماً لا تجزي](#)

نفس عن نفس شيئاً. ما معنى هذه الآية وما هي النفوس هذه التي لم تغريك شيئاً عند الله سبحانه وتعالى. اقول ابتداء احتفي في الله معنى هذه الآية او هذه الجملة العظيمة من هذه الآية - [00:16:58](#)

ان يقوم قائم التقوى في قلبك حزفاً اياك ومعلمـاً اياك على ان تخاف من ذلك اليوم يوم القيمة. والذي لن ينفعك شيء فيه عند الله لا تجزي نفس عن نفسـي. نفس عن نفسـي. لا تغري نفس عن نفسه - [00:17:20](#)

لما اقرأ وتقرأون لا تجزي نفس عن نفس قد يقول قائل من النفس هذه التي لا تجزي على النفس ساعرض لكم بعض هذه النفوس التي لا تجزي عن النفوس. نفس عن نفس - [00:17:51](#)

وبعضاكم سيسأل البعض قد يستغرب حتى هذه النفس لا تغنى عنك ابداً احبتني في الله باقربها والدراك تخيل  
معي في ذلك اليوم في يوم القيمة. التي الذي انت احوج ما تكون فيه الى حسنة - [00:18:11](#)

الى من يجاجج عنك. الى من يمدك بعون اقرب الناس الوالد والوالدة في ذلك اليوم لا ينفعك بشيء ابداً لا والد عن ولده تخيل لذلك  
اليوم في يوم القيمة يا كرام الوالد الذي كان يتعب ويكدح ويكدح من اجلك لن - [00:18:36](#)

يغنى عنك شيئاً ولو رأني اعذب ولو رأك تعذب. اسأل الله العافية لنا اجمعين اذا ماذا ننتظر ايها الاحبة الكرام اذا كان ارحم الناس بك  
كما يقول شوقي في مدحه للنبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا رحمت فانت ام او اب. هذان في الدنيا هما - [00:19:11](#)

الرحماء في الدنيا ارحم الناس بك والدراك ولا تصدق. وجود ارحم منهمما في ذلك المشهد ابداً لا يغني عنك من الله شيئاً والثاني ايها  
الاحبة الكرام من هذه النفوس التي لا تغنى عنك من الله شيئاً. ونتكلم عن النفوس القريبة فكيف بالبعيدة - [00:19:35](#)

الاب حزن نفسي نفسي الام الرؤوم الحنونة اللي ما كانت تنايم. اذا ان ولدها نفسي نفسي مشهد عظيم والموقف مهيب. نسأل الله  
السلامة والعافية الثانية يا كرام الولد ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً - [00:20:08](#)

الولد ايها الاحبة الكرام الولد الذي انا وانت نسعد ونحن نراهم يكبرون. ليحملون عنا شيئاً من اعباء الحياة ونعتقد ان فيهم سعادة يوم  
القيمة لا يغنى عنك شيئاً مهما كانت حالتك - [00:20:39](#)

فلن يستطيع ان يغنى عنك شيئاً. تخيل والله هذي الاشياء ايها الاحبة الكرام ليست بالامر الهين وساذكر ثمار هذه القاعدة لا تغنى نفس  
عن نفس شيئاً لكن قبل ذلك لابد ان اذكر لك من هذه النفوس - [00:21:04](#)

التي لا تغنى عنك من الله شيء. هذه النفوس التي تعلقت بها في الدنيا وهي مصدر من مصادر الطمأنينة والامن والسكنية والسعادة لا  
تغنى عنك من الله شيئاً الاولاد. والثالث ايها الاحبة الكرام الزوجة - [00:21:23](#)

هذى الزوجة التي يعطف عليها زوجها والزوج كذلك الازواج لا يغنى الواحد عن عن الآخر شيئاً يوم القيمة الزوج الذي عنده استعداد  
ان يضحي بكل شيء في سبيل حفظ زوجته والعكس الزوجة كذلك يوم القيمة - [00:21:46](#)

لا تغنى عنك شيئاً. ولا تغنى عنها شيئاً هذى الاشياء لابد ان افكر فيها وان اتأملها لان لها ثمار وثمار كبيرة جداً يا كرام تخيلوا  
الاب والام الابناء الازواج والاشقاء الاخوة - [00:22:12](#)

يوم يفر الماء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لم؟ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه شأن يغنيه لذلك احبتني في الله هذى الحالة  
التي ستعيشها يوم القيمة يقيناً يبغى ان نحسن الاستعداد لها كما ساذكر بعد قليل - [00:22:34](#)

كذلك ايها الاحبة الكرام اذا وسعنا الدائرة اكبر الاصدقاء الاصدقاء يوم القيمة. كذلك الاقارب اصحاب الاهل العشيرة. وتقطعت  
تقطعت الاسباب كذلك علاقتك بالمسؤول بالقوى الكبير كبير العشيرة كبير القوم كبير المقام صاحب المكان السياسي - [00:23:09](#)

كذلك ابداً لا تغنى عنك من الله شيئاً. اذ تبرأ الذين تبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب قطعت بهم الاسباب قال الضعفاء لما قضي الامر  
او قال الشيطان لما قضي الامر اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - [00:23:41](#)

لاحظ هذا المشهد اذا اذا كنا نؤمن ولابد بانه لا نفس تغنى عنك من الله شيئاً يوم القيمة لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ماذا يبعث هذا  
في قلبك وماذا يؤثر فيك في الدنيا قبل ان تصل الى الله؟ فتصدم وتتفاجأ فتختزل نسأل الله السلامه ستختزل - [00:24:10](#)

كم تحسن الاستعداد؟ وربى ستختزل. لانك ستذهب الى هؤلاء ولن تجد شيئاً. مع ان الله اخبرك قبل ان تموت. اخبرك وانت حي بانهم  
لن يغنو عنك من الله شيئاً ماذا يبعث في قلبي وقلبك هذا؟ اقول اولاً ثمرات - [00:24:38](#)

هذه الجملة القرآنية العظيمة. ان تخلص في اعمالك ايها الحبيب كثير منا يخطئ باب الاخلاص بحثاً عن رضا الناس. وطلبوا لمحبتهم.  
وطلبوا لرضاهم واعجابهم وغير ذلك ان مشكلة الاخلاص ايها الاحبة الكرام - [00:24:56](#)

الكبير ان يلتفت قلبك عن الله سبحانه وتعالى فاذا ما اعتقادت جازماً بان هذا الذي رأيت من اجله ايها كان لن يغنى عنك من الله شيئاً  
هذا الاية والله يا اخوانى من اعظم - [00:25:24](#)

اسباب علاج مرض الرياء. اذا كنت ترائي باعمالك تزين صلاتك. تتصدق ليمدحك الناس. فتق تاماً كل ولو وصلوا في صفحتك وقناتك

الى ملابين لن يغنو عنك من الله شيئاً بعض الناس عنده ثلاث ملابين متتابع - 00:25:47

ثلاث ملابين واربع ملابين. هؤلاء الذين افرح بهم وتفرح بهم ثم تعمل من اجلهم تعصي الله بحثاً عن رضاه ترائي في اعمالك ما تقصد وجه الله سبحانه وتعالى؟ تخيل هذه الملابين المملينة لن تغفي عنك من الله شيئاً - 00:26:12

نسأل الله السلامة والعافية لذلك اعظم شيء تبعته هذه الآية في قلوبنا يا كرام تحقيق الاخلاص لذلك رحم الله الامام ابن القيم رحمة واسعة يعالج مرض الرياء بهذه الكلمات المستنبطة من هذه الآيات. يقول يا ابا محمد اذا حدثتك نفسك بالاخلاص - 00:26:33

تريد ان تتصدق؟ ت يريد ان تقيم شيء لله تعمل صيانة لهذا المسجد؟ تنفق على يتيم على ارمالة على طالب علم تقيم شيء لله. يقول اذا حدثتك نفسك بالاخلاص. فبدأت نفسك تنازعك - 00:26:57

لانك تفعل ذلك مدحاً وثناء طلباً للشهرة طلباً طلباً الى النيابة والبلدية انظر ماذا يقول لك الامام ابن القيم فاعمد الى حب المدح والثناء واذبحه بسجين علمك ويقينك بأنه لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله - 00:27:13

كلمة جميلة جداً لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله لا تجزي نفس عن نفس شيء فلماذا ترائي من اجلهم لماذا ترائي من اجله؟ تزين صلاتك؟ تحسن صدقتك - 00:27:38

تنق اموالك تحفظ القرآن من اجل الناس. تتعلم العلم من اجل الناس مصيبة هذا ايها الاحبة الكرام هذه الثمرة الاولى وهي ثمرة عظيمة وعظيمة جداً. تجعل واحد من ادا كان هذا الذي سارائي من اجله لن - 00:27:56

يعني من من الله شيء. اذا ما الفائدة من هذا الرياء كله؟ نسأل الله السلامة والعافية الامر الثاني احبتي في الله والثمرة الثانية التي تبعتها هذه الآية في نفوسنا - 00:28:17

الا تعصي الله في سبيل احد من الناس احد لا يغني عنك عند الواحد الاحد لا تعصي الله من اجله لا تعصي الله من اجله. حتى لو كان الاب والام حتى لو كانت الصاحبة الزوجة حتى لو كان الاخ الشقيق - 00:28:32

حتى لو كان الولد مصيبتنا ايها الاحبة الكرام في زماننا هذا للاسف انا ما معصي الله سبحانه وتعالى ونعتقد ان هؤلاء الذين نعصي الله من اجلهم الولد يريد ان يتزوج قرض ربوي. الولد يريد سيارة قرض ربوي. رضا الزوجة مقدم على رضا الله - 00:28:58

وهكذا نعصي الله سبحانه وتعالى يا كرام ندخل انفسنا النار والله مصيبة في سبيل اناس لم يحملوا عنك سيئة واحدة. ولا الام ولا الاب ولا الولد ولا الزوجة. اذا لماذا تعصي؟ لما تلح عليك الزوجة - 00:29:23

في شراء امر بطريقة ربوية او بيع محرم تذكر هذه الآية والله هذه الزوجة التي تلح عليك وتطلب لن تحمل عنك سيئة واحدة هذا الولد الذي من اجله تأكل الحرام - 00:29:45

ولعلك من اجله تفعل اشياء كبيرة هذا الولد الذي افنيت حسناتك وكثرت السيئات في سبيله هو اول من يتخل عنك يوم القيمة لذلك اتق الله في نفسك اتق الله في هذه الآيات وهي في سور قصيرة - 00:30:05

يفسر المرء من أخيه وأمه وابيه وصاحبته وبنيه لكل أمرٍ منهم يومئذ شأنٌ يغنيه هذا الان ما ينبغي ان تمر عليك مرور الكرام. تفكّر تتبع تحمل هم هذا الولد. فتأكل المال من حرامه قبل حاله - 00:30:30

تعصي الله جل في علاه في سبيل رضا البنت وفي سبيل رضا الزوجة وفي سبيل رضا الام والاب والاخ والمسؤول والمُسؤول وقال الضعفاء للذين استكروا انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغفون عنا من عذاب الله من شيء؟ ماذا يقول؟ هذا المسؤول الذي عصيت الله من اجله. هذا المدير الذي عصيت الله من اجله - 00:30:50

لو هدانا الله لهديناكم. سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا مما يعني لا مفر لا مفر تعجب والله ايها الاحبة الكرام كما قال السلف ممن يبيع دينه من اجل دنيا الناس - 00:31:21

يعني احياناً كلها ذنوب وكل خطأ. لكن ان تبيع دينك من اجل نفسك عقلاً تقبل اقبل عقلاً وان كان الفعل مرفوض ومذموم من كل وجه. لكن ان تبيع دينك في سبيل دنيا الناس في سبيل دنيا غيرك تعصي الله من اجل مسؤول لن يحمل عنك حسنة - 00:31:42 من يحمل عنك سيئة ولن يعطيك حسنة لذلك انتبه واتق الله سبحانه وتعالى. والله يا كرام انا اقولها وبكل صراحة لا احد على وجه

الارض يستحق ان تعصي الله الله من اجله - 00:32:07

مهما انكر مهما كان لم؟ لانه في ذلك المكان هناك في ارض المحشر في يوم القيمة لن تجده سيتخل عنك ولن يتصدق عليك بحسنة.  
ولن يحمل عنك شيئا. لذلك تأملوا بالله عليكم - 00:32:24

ذلك الاب او حال تلك الام. الذي باع دينه في سبيل دنياه اولاده ففرط وقصر ضيع الصلاة. اكل الحرام. فعل ما فعل. في سبيل  
مستقبل الاولاد واقبح به من مستقبل - 00:32:45

استقبلهم الجنة يا اخواني مستقبلنا كلنا الجنة يهبي لهم دنيا في طاعة الله. دون ان نعصي الله ما استطعنا الى ذلك سبيلا لكن  
المستقبل الحقيقي الحياة الحقيقية كما قالها الله. يا ليتني قدمت لحياتي - 00:33:05

لذلك تخيل حال ذلك الاب المسكين الذي ظل حياته كلها يتعب ويكدح ويعصي الله ويقصر في حق الله جل في علاه على حساب ماذا  
على حساب قرائه وصلاته. وبعضهم على حساب صيامه وبعضهم على حساب بره بواليه. وبعضهم على حساب توحيده - 00:33:27  
تخيل على حساب توحيده. توحيد. يبيع دينه من اجل الاولاد. ثم ماذا هل سيحمل عنك شيء هذا الولد؟ والله لن يحمل عنك شيء. لا  
تجزي نفس عن نفس شيئا. وهذا ايضا يقال للازواج والزوجات - 00:33:50

الزوج الذي يأمر بمعصية والزوجة التي تأمر بمعصية والله لن تحمل عنك حسنة واحدة. سيئة واحدة ولن تعطيك حسنة واحدة لذلك  
في هذا الباب كن انانيا كن انانيا ولا عيب. يحمل عنك اذا كان سيحمل عنك شيء من السيئات فاصل لها من اجله. يكتب لك عهد  
وميثاق - 00:34:07

واشهد عليه من ستشهد عليه من ستشهد على هذا الميثاق انه سيحمل عنك شيء من السيئات مستحيل لذلك تخيل حال الاب دائمًا  
نركز على الاب لانه في هذا المقام كثير منا يا اخوان يعصي الله سبحانه وتعالى في سبيل الاولاد - 00:34:37  
في سبيل الاولاد يفرط يترك الولد يعصي الله سبحانه وتعالى في سبيل مرضات ولده. وهو يضر بنفسه ويضر بولده الله المستعان اذا  
احبتي في الله هذه الاية تبعث في قلوبنا الا نعصي الله في سبيل احد من الناس - 00:34:58  
مهما كان ولو كان من اكثر الناس الذين تحبهم. هل هل تحب اكثر من ابيك وامك وولدك وزوجتك؟ لا. هؤلاء الذين ذكرتهم وسمعت  
الايات التي تتكلم عن براعتهم وتبرأهم منك - 00:35:18

والله المستعان ايضا احبتي في الله مما تبعته هذه الاية في نفوسنا ان نحسن الاستعداد ليوم الانفراد سميته واستغفر الله ان كنت  
ساخطى في ذلك يوم الانفراد اعني بان ذلك اليوم - 00:35:40  
وحدك وكلهم اتيه يوم القيمة ايش؟ فردا هذه الاية تعزز هذا المعنى يا اخوان كلهم اتيه يوم القيمة فردا. اذا كان الواحد منا يعتقد  
جازما بان هؤلاء الناس لن يغنو عنك من الله شيئا - 00:36:07

ولدك هذا الذي يأخذ جوالك او البنت الذي تأخذ الجوال وتشاهد ما حرمك الله والله لن يحمل عنك تلك السيئات التي شاهدتها والله لن  
يحملها عنك يوم القيمة ابدا لذلك احسن الاستعداد انت ستقديم وحدك لا قبيلة ولا عشيرة ولا اتباع - 00:36:29  
ولا جنود ولا حرس ولا احد فردا ان كل احد ليس له وزن هناك يوم القيمة اذا كانتا نعتقد بان النفس لا تجني تغنى وتجزي عن النفس  
شيئا ان نحسن الاستعداد ايه الاحبة الكرام. لذلك يقولون من اعتقد بانه قادم على الله وحده - 00:36:53  
احسن الاستعداد وحده. يحسن الاستعداد لانه سيكون وحده. ما معك احد يدافع عنك ولا احد يحمل عنك. اذا اعتمد على ماذا؟ على  
نفسك. على نفسك. لذلك انت احوج ما تكون - 00:37:22

احوج ما تكون بان تكون صاحب رصيد ورصيد كبير جدا من الحسنات يوم القيمة. رصيد كبير وكبير جدا من الحسنات يوم القيمة.  
حتى تنجو عند الله سبحانه وتعالى لا ان تكون من المفترطين المقصرين والله المستعان - 00:37:42  
اذا هذه الاية احبتي في الله كما ذكرت لكم تبعث في قلوبنا هذا المعنى. وهذه المعانى العظيمة انتقل الى قوله جل في علاه ولا يؤخذ  
منها عدل. ما المقصود بالعدل - 00:38:02

وهل فرق؟ هل ثمة فرق بين العدل والعدل؟ وما المقصود به هذه الاية الله سبحانه وتعالى هنا لما قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن

نفس شيئاً. ولا يقبل منها شفاعة - 00:38:22

ولا يؤخذ منها عدل العدل ايها الاحبة الكرام بفتح العين وسكون الدال معناه الفداء المكافى الموازي فان كان من الجنس من جنس الشيء نفسه فهو بالفتح وبالكسر من غير جنسه - 00:38:45

ما معنى لا يؤخذ منها عدل؟ معنى هذه الآية يا مسلم انك يوم القيمة لن يقبل الله منك فداء لنفسك مع قدومك على الله وحدك. وتركك لدنياك كلها خلف ظهرك - 00:39:19

وكل هؤلاء الناس سترى انهم لا يغفون عنك شيئاً مع هذا كله لو حاولت وان لك ذلك. ان تفدي نفسك فلن يقبل الله جل في علاه تخيلوا ايها الاحبة الكرام هذه الآية العظيمة. ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل الله جل في علاه يوم القيمة فدية. انسان يفدي نفسه - 00:39:47

يحاسب فيكون من اهل النار فيقول انا افدي نفسي. وهذه الآية ايها الاحبة الكرام حقيقة الوقفة لي معها في شيء تكلمنا عنه من قريب. غناك قبل فقرك. هذه الآية تذكرني فورا - 00:40:14

يوم القيمة يريد الانسان ان ينفق وان يبذل ملء الارض ذهباً ولا يقبل منه بينما كان مطالباً بالدنيا ان يقدم ذرة تقبل منه تخيل المشهد يوم القيمة ملء الارض ذهباً لن يقبل. في الدنيا ذرة تقبل - 00:40:34

لذلك اذا قام في قلبي وقلبك ان يوم القيمة لا فداء فيه فماذا تنتظر؟ افدي نفسك في الدنيا قبل ان تموت هناك ملء الارض ذهباً لا يقبل. والآن شق تمرة - 00:41:08

اخبرك النبي عليه الصلاة والسلام في البخاري من حديث عدي بن حاتم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة شق تمرة يغني عنك من النار ملء الارض ذهباً لن يقبل يوم القيمة - 00:41:22

معادلة وموازنة ايها الاحبة الكرام يجب ان يجعل الواحد منا يبادر الى فداء نفسه وكيف في نفسك بما لك. بصدقتك بذلك باحسانك في هذه الدنيا. راجع نفسك يا مسلم كيف بخلت على نفسك و كنت شحيحاً عليها؟ ثم تموت ويذهب هذا المال تركه - 00:41:38 اسمه تركة. ميراث ليس لك. والعجيب كما قال السلف اذا اذا مات ابن ادم اجتمعت عليه مصيبتان. اما الاولى وهي انه يترك ما له كله واما الثانية يسأل عن ماله كله. مصيبتان. هذا الذي بخل - 00:42:08

عنه استعداد ان يقدم ملء الارض ذهباً. بينما كانوا يقولون فلان دينار. خمسين دينار مئة دينار يعتذر يعتذر كان قادرًا على ان يقدم لكنه ما قدم. يوم القيمة سيتمنى يا كرام ان يستطيع. وعنه استعداد ان - 00:42:38

ليفدي نفسه بملء الارض ذهباً لكن ابداً. لذلك يا من انعم الله عليك فوسع عليك رزقك اتق الله. وقدم قبل ان تقدم. وانفق قبل ان تتنفس كل شيء فلا يؤذن لك - 00:42:59

انت الان قادر قادر على الصدقة. قادر ان تقدم ما في احد يمنعك. فقدم لنفسك قدم لنفسك وان العبد اقول لكم بكل صراحة ثمة امارات وعلامات تدل على ان - 00:43:19

موفق احياناً بعض الناس يسأل يقول انا ما مصيري في الآخرة. لا شك ان علم ذلك عند الله. لكن حقيقة يا ابا عمر ثمة امارات وعلامات تدل على مقدار التوفيق. انظر لنفسك. انظر الى صدقتك - 00:43:39

انظر الى قرآنك. انظر الى صلاتك انظر انظر انظر. ستعرف منزلك لذلك ايها الحبيب المسلم في يوم القيمة لن يقبل منك ملء الارض ذهباً. مهما تحاول ان تفدي نفسك باموال لا شيء - 00:43:55

لذلك احرص اشد الحرص على فكاك نفسك وفادتها بالنفقة في الدنيا قبل ان في الدنيا قبل ان تموت. وان من علامات التوفيق كما ذكرت. ان يوففك الله سبحانه وتعالى للصدقة. والله - 00:44:14

اي كرام انك لتعجب من اقوام يوفقون للصدقة. للحديث بقية مع بعض النماذج المعاصرة. بعد الاذان وبالله بالتوفيق ان شاء الله. الحمد لله حق حمده. والصلوة والسلام على نبيه وعبده. وعلى الله وصحبه. ومن - 00:44:34

سار على دربه واقتفي اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون. كنا نتكلم احبتني في الله قبل الاذان. عن قول الله جل في علاه ولا يؤخذ

منها عدل. حيث بینا ان العدل الذي لن يؤخذ يوم القيمة هو الفداء. فمهما حاول - [00:44:56](#)

ان يفدي نفسه وان له ذلك فقد انقطع عن دنياه عن ما له مهما حاول ولو حاول جدلا وفرضا فان الله جل في علاه لن يأخذ منه شيئا بل ان الله جل في علاه قال لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا. ولو افتدى به - [00:45:16](#)

وذكرت لكم ايها الاحبة الكرام اليوم يقبل منك مثقال الذرة وغدا لن يقبل منك مثقال الارض ذهبا. اليوم يقبل منك مثقال ذرة وغدا ملء الارض ذهبا لن يقبل منك. فقدم - [00:45:40](#)

قدم الشيء الذي يقبل وانت قادر عليه وكان كلامي ايها الاحبة الكرام ان من علائم التوفيق لله من علائم توفيق الله سبحانه وتعالى لعبدة ان يكون سخي بما له وصاحب صدقة - [00:46:03](#)

يا اخواني ان البخل من اقبح الامراض واقبح الصفات. ومهما بلغ العبد من رفعة ومكان واخلاق حسنة وكان بخيلا فان بخله يقعد به. البخل يقعد بصاحبها لذلك كان العرب ولا يزالون يقولون - [00:46:22](#)

مجماع الخير الصدق والكرم الصدق والكرم. فإذا من الله سبحانه وتعالى عليك بذلك فاعلم ان الله اراد بك خيرا جل في علاه وان الذي يحول بينك وبين فداء نفسك في الدنيا - [00:46:51](#)

الخوف من نقص المال. اعظم سبب يحول بينك وبين الصدقة ما هو؟ ان هذا العشر دنانير والخمسين دينار ستذهب من رصيدهك مع انك لو تأملت كلام الله الذي قال فيه سبحانه بلسان عربي مبين يمحق الله الريا - [00:47:11](#)

وكلام النبي عليه الصلاة والسلام ما ما نقص مال من صدقة وفي حديث ما نقصت صدقة من فهو يخلفه هافقت من شيء الله جل في علاه يخلفه. هذه الآيات اين نحن؟ عنها ايها الاحبة الكرام. هذا الانسان - [00:47:31](#)

الذي يمر عليه الشهر والشهران والثلاثة سامحوني اذا قلت صدقة الفطر فقط لا يعرف الا صدقة الفطر اقول لك انا لست من اهل الزكاة. ما عندي مال ازكيه. جيد. لكن انتبه. انتبه. انتبه - [00:47:56](#)

اجعل لنفسك يا مسلم حظا من الصدقة. فان لها من الاثار والثمار ما كنا قد تكلمنا عنه فيما مضى واني اقول نصحيتي الاخيرة التي اختتم بها هذا المجلس والكلام لنفسي ولاخواني الجميع جميع الحاضرين الصدقة يا اخواني ثقافة - [00:48:16](#)

ثقافة تربية عود نفسك عليها ربى نفسك علىها ستتجدد انك تعطي عطاء الا يخشى الفقر تعطي عطاء من لا يخشى الفقر. والعكس عود نفسك على الشج. عود نفسك ان تجعل - [00:48:40](#)

يدك مغلولة الى عنقك. عود نفسك ان تدخل عن نفسك. تدخل عليها وغدا تتمناني انك انفقت لذلك ربى نفسك يا مسلم على صدقة دائمة. بينك وبين الله جل في علاه. خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى. تلمس - [00:49:00](#)

ابا من ابواب الخير. ونصحيتي للحاضرين جميعا. اجعل هذه الصدقة في شيء يبقى. شيء يدور لك عند الله جل في علاه. وتجني فيه من الحسنات العظيمات. المسلم يوم القيمة يا كرام يرى - [00:49:23](#)

اثر الصدقة الا يكفيك ان تكون في ظل صدقتك تدنو الشمس من رؤوس الخلائق وانت مستظل. الا يكفيك تلك الفضائل العظيمة التي ليس قاما مقام بسطتها. بسط لذكر فضائل الصدقة. لا. لكنه هو توجيه ونصيحة. في ذلك اليوم ملء الارض - [00:49:43](#)

ذهبا لا يقبل. اليوم الدينار يقبل. بلد اقل من الدينار. نصف الدينار واقل من ذلك. فاحرص اشد الحرص ان تربى نفسك تبكي زوجك تربي ولدك على الصدقة على النفقة على فداء نفسك فداء نفسك من عذاب الله سبحانه وتعالى نسأل الله ان يعافينا - [00:50:08](#)

واياكم واياك ان تخشى من الفقر. والله يا كرام ان الفقر يأتي يأتيك ان خشيته وخفت منه. انسان يخاف فينقلب بخله عليه يوجد ينفق يعطي والله جل في علاه يبارك. يبارك ورأينا نماذج ايها الاحبة الكرام من - [00:50:28](#)

اناس ليسوا في عصر الصحابة ولا في عصر التابعين ولا هم من اجيال ابن تيمية لا من المعاصرین لمن يعيش معك وعنده مسؤوليات كمسؤoliاتك. لكن عود نفسه ان يعطي. لا ان يأخذ. عود نفسه على البذل. عود نفسه - [00:50:58](#)

ان يكون معطيا مانحا. كل شيء ينفقه الله يخلفه ستري اثره عند الله سبحانه وتعالى. اذكر من تلك النماذج المشاهد التي رأيتها احدثك بما رأيت وسمعت عن شخص ايها الاحبة الكرام صدقا لما عملته - [00:51:18](#)

ومشيت معهم فترة ما كان يخطر في بالي الا شيء واحد. انه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. عطاء بلا حساب. هذا ايها الاحبة الكرام ايها تظن انه مغفل - [00:51:48](#)

وانه مستهبل وان الناس تأكل امواله لا والله هو اللي رابح. وهو الفائز لانه يقدم لنفسه بل يفدي نفسه انت تدخل بمالك. تشج بهذا المال. تقدم على الله جل في علاه. تتمنى بل عندك - [00:52:08](#)

استعداد تقدم كل هذا المال. فداء لنفسك لا يقبل منك لا قبل يوم القيمة بينما هذا وفقه الله جل في علاه. ادرك ان هذا المال وسيلة وليس غاية. ان هذا المال ايها الاحبة الكرام سبب - [00:52:29](#)

من اسباب رفعة الدرجات عند الله جل في علاه. وهذه رسالة لاصحاب الاموال. بعض اصحاب الاموال قد لم يكون صاحب علم او كثير عمل لكن اتاك الله المال بين النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا المال ان سلطته - [00:52:46](#)

على الخير فانت في اعلى المنازل انت في اعلى المنازل عند الله جل في علاه ولا يعني هذا ان كلامنا متوجه الى الاغنياء. كلاما يا كرام. افضل الصدقة صدقة صاحب - [00:53:06](#)

الفرق صدقة اللي ما عنده شيء هذا من اعظم الصدقات ايها الاحبة الكرام ودرهم يسبق الف درهم لذلك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا ايها الاحبة الكرام على ان يفدي الانسان نفسه وان يقدم لنفسه وان - [00:53:24](#)

في سبيل الله جل في علاه طاعة له مخلصا مقبلا راجيا ما عند الله جل في علاه انه ولی ذلك وال قادر عليه للحديث بقية مع اشراقة جديدة ومشاهد جديدة من مشاهد المنة والنعيم - [00:53:48](#)

التي اسفيها الله على بنى اسرائيل انتقالة جديدة ايها الاحبة الكرام في سياق قصة موسى وبني اسرائيل اعتبارا من الدرس المقبل باذن الله جل في علاه. والحمد لله رب العالمين - [00:54:08](#)